الفلاحة

من أربعين عامًا

صدر العدد الثالث من السنة الثالثة لمجلة الفلاحة فى مايو / يونيو عام ١٩٢٣ وحوى موضوعات عن زراعة المانجة الأستاذ عبد القادر فؤاد ، والاختصاص الحيوى للأستاذ محمد شوقى بكير ، والبردى للأستاذ إبراهيم عثمان ، والمنتجات اللبنية لمحمد مختار الجمال ، وافرباذين النباتات ومذهب النباتية لعلى شمس الدين ، وحديقة الفاكهة لمصطفى الزيادى ، وحديقة الخضر لصادق رفلة جرجس ، وحديقة الأزهار لعزيز يعقوب ، وتقويم الحقل . . .

ولقد عنى على شمس الدين فى موضوع **افرباذين النباتات ومذهب النباتية** أن يذكر بعض النباتات المشهورة التى يؤمن ويسهل استعمالها طبيا فى المنازل :

١ ـ القرهندى : يحوى طارطير البوتاسيوم والكالسيوم وحمض الطرطير وهو مسهل مقبول الطعم .

٢ ـ التوت : ينفع فى علاج النزلة المعدية والتهاب اللوز .

٣ ـ التين والعنب وغيرهما من الفاكهة : دواء نافع وفعال ضد الامساك الاعتيادى والنرستانيا وداء المفاصل .

٤ ـ الثوم: نافع فى طرد الديدان ويجلب للشهية ومنبه .

٥ ـ الجزر : يساعد على الهضم ومسكن للآلام العصبية .

٦ ـ جوز الطيب : دواء نافع ضد انحطاط القوى وهو كذلك مقو للمعدة

٧ ـ حبة البركة : منبهة ومكثرة من افراز اللعاب .

٨ ـ الحلبة : ملينة ومقوية .

٩ ـ الحلبة : مسهلة جدا ولبنها النباتى دواء نافع ضد البواسير .

١٠ ـ الخندقوق : منقوع أزهاره مفيد ضد التهابات العيون .

١١ ـ الخيار : خير لراق على الجلد الجاف إذا مزج بالقشدة وكان تخين القوام .

١٢ ـ الأذرة : منقوع أزهارها مدر للبول .

١٣ ـ الرمان : قشره قابض وعظيم الفائدة فى إيقاف النزيف ومنقوع جذوره طارد للديدان .

١٤ ـ الزنبق : يتخذ دراء ضد الصرع .

١٥ ـ الزيزفون : مسكن للتهيج العصبي وطارد للأرق .

١٦ ـ الزيتون : زيته مفيد لطرد الصفراء (المرارة) وحصا الكلى ومنقوع أوراقه ، جرب بنجاح فى معالجة الحمى المتقطعة .

١٧ ـ السرو : يقبض الاسهال ويوقف النزيف .

١٨ ـ الشعير : أحد الأدوية المشهورة فى معالجة الآم الكلى .

١٩ ـ التبغ : يفيد فى بعض الأمراض الجلدية وله تأثير كبير ضد دواء المفاصل .

٢٠ ـ البقدونس : يحوى زهر الأبيولين الفعال المدر للبول إلى درجة عظيمة وكثيرا يستعمل فى أمراض النساء .

٢١ ـ البلح : منقوع ثماره خير ما تعالج به الآم الصدر .

٢٢ ـ الآس : منبه وقابض .

٢٣ ـ الأنسون : يحسن من نوع لبن الأمهات المرضعات ويكثر من كميته وكذلك به زيت متطاير يفيد ضد سوء الهضم .

٢٤ ـ البابونج والكراوية : كلاهما مرطب ومسكن ومنفث .

٢٥ ـ البصل : نافع إذا استعمل موضعيا فى الالتهابات وباطنيا لتقوية المعدة ودر البول .

٢٦ ـ الحنظل : مقيء شديد الفعل .

٢٧ ـ الحناء : مجففة إذا استعملت موضعيا لمن كان افرازهم للعرق يزيد عن المألوف وكذا تشفى الجروح وتبرىء القرح .

٢٨- الحور : قلفة خير عوض عن الكينين فى حالة الحمى المتقطعة ومنقوعه يعين كثيرا على شفاء النزلة الشعبية المزمنة .

٢٩- الخبازى: من أحسن الأدوية التى تتخذ غسولا للالتهاب الداخلى فى الآذان ومنقوع أزهارها تستخدم فى الاختبار الكيميائى إذ أنه يحول أحمر فى الأحماض وأزرق فى القلويات خلافا للتموس .

٣٠- الخس : منوم وهو يقوم مقام الأفيون إذا ابتغى إطالة أمد التخدير .

٣١- الخردل : به زيت لذاع (حريف) أما مسحوقه إذا استعملت موضعيا تكون أحسن لزاق والخردل فى تناوله ضمن الطعام مقو للمعدة ومجلب للشهية.

كما شرح الكاتب مذهب النباتية بأن يعيش المرء على الأغذية الخالية من السمك واللحم والطيور . والأسباب التى يقدمونها لتبرير النباتية عديدة وهذه أهمها :

١ - الصحة: أن الحيوانات تصاب بأمراض قد يعدى بعضها الإنسان .

٢ -الاقتصاد : أن الغذاء المستخلص من مقدار معين من الفاكهة والحبوب أقل نفقة من نفس الغذاء المستخلص من لحم الحيوان .

٣ - الاقتصاد الاجتماعى : أن فدان الأرض المزروعة يخرج من ضعفين إلى عشرين ضعفا لمقدار الطعام المستفاد من نفس الأرض المتخذه مرعى الأنعام .

٤ - تحسين الأخلاق : أنه ينبغى بعد أن تكتسب فضائل الشجاعة واتقاء الخوف فى المراحل الأولى للمدنية أن ثبت فضيلة الإنسانية والعطف فى اسمى معدات النشوء ....

وقد كان الفيلسوف العظيم أبو العلاء المعرى المولود بالمعرة عام ٩٧٣ يرى من الخطل أن يتخذ من لحم الحيوان طعاما ومن جلده ملبسا ، فعاش على النباتات واحتذى نعالا من الخشب، وكان فى مذهبه من الإجرام أن نحلب الحيوانات أو يؤخذ منها العسل، وفى رسالة له إلى هبة الله بن موسى الذى كان بالقاهرة يقول أبو العلاء :«أن دخلى عشرون دينارا أو ينوف قليلا ولو تناول منها الخادم جانبا

بقدر ما يحتاج إليه لما تبقى منه شيء يذكر ولهذا فقد قيدت نفسي أن لا أتذوق خلا القول والعدس وغيرهما مما لا أحب ذكره ، ولتكن واثقا يا صديق أن الجوع مع الزهد يصفح حقلا خصبا للخواطر والأفكار ، تفتيق الذهن وحياة الروح ... »

وعندما كتب الأستاذ عبد القادر فؤاد موضوع **زراعة المانجة** من أربعين عاما كان يرى أنه من الممكن تصدير المنجة المصرية إلى أوربا بكل سهولة . . فهو يقول ، وقد جرب الكاتب ذلك فى عام ١٩١٩ فأرسل ستين ثمرة لصديق له فى مدينة باريس وصلت فى بحر ٢٠ يوما دون أن ينالها تلف . ويحسن إذا أريد تصدير المنجة أن تجمع الثمر قبل سفر الباخرة بيوم أو يومين فتقطف الثمرة باليد من بعد الساعة التاسعة صباحا حسب التوقيت الفرنجى إلى وقت الظهيرة حيث يكون الهواء جافاً، فتقطع الثمرة بعثكالها كاملا ثم تؤخذ كما هى دون ذلك بشرتها باليد أو مسحها بأى شيء كان ، وتدرج فى ورق رفيع بأن تلف عليها الورقة لفة واحدة فى الأول ثم يثنى عثكال الثمرة التى إلى جنبها برقة دون كسره ، أو الإضرار به ، وبعد ذلك يلف باقى قطعة الورق على الثمرة التى ترص فى قفص صغير من جريد النخيل ، بعضها بجوار بعض ، فى طبقة أو طبقتين ، مع وضع ورق رفيع مقصوص بين الثمار وبعضها ، وبين الطبقات وفوقها وتحتها ، بمقدار كاف يملأ القفص ويمنع الاحتكاك بين الثمار ويمكن وضع الثمار على هذا النمط فى صناديق صغيرة من الخشب ، أو فى صناديق كبيرة بشرط أن تكون مقسمة إلى أقسام بواسطة حواجز من ألواح الخشب، مملوءة بالنشارة بدل الورق المقصوص فلا يحصل ضغط على الثمار من كثرة ثقلها» .

وكتب الأستاذ ابراهيم عثمان عن نبات **البردى** وعن شهرته العظيمة ، لما له من الأهمية فى تاريخ مصر القديمة حيث كان يصنع منه قراطيس للكتابة . فقال : «إن موطنه جزيرة صقلية وسوريا وأفريقيا الاستوائية ، وكان يزرع

قديماً فى دال النيل (دلتا) وهو ينبت فى الأماكن التى تكثر فيها المياه ، له ساق أملس مثلث الشكل يبلغ طوله من ٤ — ٨ أقدام ، ويعلو هذا الساق هداب من الأوراق والأزهار على شكل شمسية . وأقدم قرطاس من البردى هو المنسوب للملك (اسا) سنة ٣٥٨٠ — ٣٥٣٦ ق. م وكانت هذه القراطيس مستعملة لمقاصد شتى ، إما دينيه أو أدبية ، وإما وثائق للبيع والشراء . واستمرت زراعة البردى فى مصر مدة حكم العرب ، حتى القرن التاسع الميلادى حيث استعمل الورق

وقد وصف البردى كثير من المؤرخين القديم منهم والحديث، فقد وصفه المؤرخ اليونانى ثيوفراستس أنه ينبت فى المياه على عمق ثلاثة أقدام أو أقل، والنبات فى ثخانة رسغ الرجل، وذكر أن الهداب الذى يعلو الساق كان مستعملا فى صنع الأكاليل الزهرية التى توضع على مزار الآلهة . أما الساق فتصنع منه القوارب والحصر والملابس والأحبال وقراطيس الكتابة ، أو يستعمل فى الوقود ، أو يؤكل إما مطبوخا أو نيئاً . وذكر هيردوت أنه كان يصنع منه أحذية (خف) الكهنة والزوارق الخفيفة . وقد وصفه ابن البيطار النباتى والعشاب الطائر الصيت ، بأن أهل مصر تعرفه باسم الغافر ، ويتخذ من هذا النبات كاغد (ورق) أبيض بمصر يقال له القرطاس ، فمتى قيل فى الطب قرطاس محرق فإنما يراد به القرطاس الذى يكون من البردى

وجاء فى كتاب الحضارة القديمة . لأحمد كمال الأمـــين الشرفى « لدار الآثار المصرية » :

« أما البردى فكانوا يجنونه سنويا بعد خلعه من الأباطح فيقطعون رأسه ويلقونه ، ثم يستبقون من سوقه جزء أطوله نحو ذراع فيقتاتون منه ويبيعونه للعامة ، لكن أهل الرفاهية لا يأكلونه إلا مشوياً فى التنور، وكانوا يصنعون منه خبزاً جيداً لذيذ الطعم كان مرغوباً عندهم ولذلك رسموه على موائد الملوك » .

ويوجد الآن فى أطلال المدن القديمة أدراج وملفات من البردى ربما بلغ طول الدرج الواحد منها ثلاثين قدما فأكثر مكتوباً بالعلم العامى أو البربائى ، ومن الأسف أنه بتوالى الأزمان عليه ضاعت مرونته وتصلب بحيث أن أدنى ملامسة تتلفه فيتكسر ، وطالما أتلفت يد الجهلة أوراقا منه كانت سجلا للمعارف من ذلك ورقة (تورينو) التى أضرمت فى قلب علماء الآثار نار الحسرة لأنها كانت تتضمن ترتيب جميع ملوك مصر للعائلة الثامنة عشر وما وصلت إلى العلماء حتى صارت جذاذا وإفلاذا .

ولقد اتجهت الأنظار قبيل الحرب العالمية (الأولى) إلى زراعته ثانيا بالبلاد المصرية ، وقد استقدم إلى مصر بعض الانجليز موفدين من إحدى شركات صنع الورق . وجربت زراعته فى مساحة صغيرة بجوار المنتزه بالإسكندرية ، ودلت التجارب أن المحصول وفير ونوع الورق جيد ، وكان المنتظر استثمار ما يربو على العشرة آلاف فدان بجهات ادفينا بمديرية البحيرة لهذا الغرض ، لولا أن قامت الحرب فطوى هذا المشروع .